أثر الاستشراق في الفنون الأدبية العربية

The impact of Orientalism on the Arab literary arts

د.ريمة كعبش*

جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي(الجزائر)، rym.doc16@gmail.com

Kaabeche.ryma@univ-oeb.dz

ملخّص:

ظهرت في العصر الحديث مجموعة من الأبحاث للمستشرقين الذين اهتموا بالتراث العربي، حيث ألفوا كتبا كثيرة تتناول بالحديث ما تزخر به اللغة العربية من علوم و معارف، كما تتبعوا الفنون و الآداب التي ظهرت عند العرب، و قد عبروا إثرها عن الكثير من المواقف التي تعكس وجهة نظرهم، و ترسم للغرب صورة عن الشرق.

إن القصد من هذا البحث هو عرض مختلف الأعمال التي كتبها المستشرقون حول الآداب و الفنون العربية، و تبيان كيفية الحديث عنها، و المواقف التي تم التعبير عنها من خلال هذه الأعمال؛ أي الوقوف على نظرة الآخر المستشرق لإنجازات الأنا العربي في المجال الأدبي و الفني.

و قد توصلنا في نهاية هذا البحث إلى أن الأبحاث التي أنجزها المستشرقون حول آداب و فنون العرب هي أبحاث كثيرة، و منهم من وقف موقفا منصفا فنقل صورة جيدة عن الشرق، و منهم من حاد عن الموضوعية فنقل صورة مغلوطة عن الشرق.

كلمات مفتاحيّة: الإصستشراق؛ الفنون؛ الشعر؛ القصة؛ الرواية.

---

* د. ريمة كعبش

Abstract:

In the modern era, a group of studies by orientalists who were interested in Arab heritage appeared, as they wrote many books dealing with hadith the sciences and knowledge rich in the Arabic language, and they also traced the arts and literature that appeared among the Arabs, and after it they expressed many positions that reflect the point of Their gaze, and the West paints a picture of the East.

The purpose of this research is to present the various works written by orientalists on Arab literature and arts, and to show how to talk about them, and the positions that have been expressed through these works. That is, standing on the view of the Orientalist other for the achievements of the Arab ego in the literary and artistic field.

And we have concluded at the end of this research that the researches carried out by the orientalists on the literature and arts of the Arabs are many, and some of them stood in a fair position and conveyed a good picture of the East, and some of them turned away from objectivity and conveyed a false image of the East

The abstract refers to the importance of research, its problems and the most important results.

Keywords: Orientalism ; Arts; Poetry; the story; the novel;

1- مقدمة:

انكبّ المستشرقون على جمع التراث العربي فقاموا بدراسته، وتحقيقه، وترجمته، و نشره، هذا التراث الذي يشمل الكثير من المجالات المعرفية: الفلسفة، والتاريخ، و الفقه، و العلوم، و الآداب، و الفنون باختلاف أنواعها(الرسم، و الموسيقى، والشعر، و الرواية، و المسرحية،....) و غيرها من المجالات، و قبل أن نتطرق إلى مجال اهتمام هؤلاء المستشرقين بالفنون و الآداب العربية لابد من تحديد مفهوم الاستشراق، وزمن ظهوره و نشأته، و مدى تأثره بما أنتجه العرب، و موقفه من هذا الإنتاج. فمن هو

المستشرق؟، و ما معنى الاستشراق؟، و متى ظهر؟، و كيف نظر المستشرقون إلى النتاج العربي الفني و الأدبي؟.

2. مفهوم المستشرق و الاستشراق:

لا شك أن مدلول المستشرق يتضح من المصطلح في حد ذاته، فالمستشرق هو ذلك الباحث الذي يهتم بكل ما يتعلق بالشرق العربي فيبحث عن آثاره، و إنجازاته، و كل ما أنتجه، معبّرا عن أفكاره و تصوراته في كل مجالات الحياة... ، و هذا التعريف يتفق مع ما ذكره "محمد عبد الله الشرقاوي" في كتابه: "الاستشراق و تشكيل نظرة الغرب للإسلام"، إذ يقول: " إن المستشرقين (orientalists) هم أولئك النفر من الباحثين الغربيين الذين تخصصوا في دراسة لغات الشرق بعامه(هكذا)، و آدابه، و عقائده و نعنى في بحثنا هذا – من بينهم – بأولئك النفر الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية و الدين الإسلامي، قرآنا، و سنة، و تشريعا، و حضارة، و فكرا، و تصوفا، و فلسفة، و فنونا، و آدابا، و عادات و تقاليد..."[1] (الشرقاوي، 2015، ص26)

و هذا ما ذهب إليه "نجيب العقيقي" في كتابه: "المستشرقون" الذي حدّد مفهوم المستشرقين بأنهم: "أولئك الذين تناولوا تراثنا بالكشف و الجمع و الصون و التقويم و الفهرسة، و لم يقفوا منه عنده فيموت بين جدران المكتبات و المتاحف و الجمعيات، و إنما عمدوا إلى درسه و تحقيقه و نشره و ترجمته و التصنيف فيه: في منشئه و تأثره و تطوره و أثره و موازنته بغيره، واقفين عليه مواهبهم و مناهجهم و ميزاتهم، مصطنعين لنشره المعاهد و المطابع و المجلات و دوائر المعارف و المؤتمرات." [2] (العقيقي، 1964، ص7-8)

ف"نجيب العقيقي" لا ينكر أبدا فضل المستشرقين في اهتمامهم بالتراث العربي و دراسته و تمحيصه، و من ثمة نشره و تعريف العالم الغربي به، و هذا من باب الأمانة العلمية التي تفترض الاعتراف بالجهود المبذولة في شتى المجالات المعرفية، و إن كان من

ناحية أخرى يعبر عن عدم رضاه الكلي بما قام به هؤلاء المستشرقون خلال تتبعهم لتراثنا العربي، خصوصا لمن أساء منهم إلى هذا التراث.

و ليس مفهوم الاستشراق (orientalism) ببعيد عن مفهوم المستشرق، لأن كلمة استشراق – لغويا- مركبة من الشرق، و إضافة إلى الحروف الزائدة (الهمزة و السين و التاء) في هذه الكلمة (أي كلمة الشرق) و التي تعني في قواعد اللغة العربية طلب الشيء، فالاستشراق إذن طلب الشرق، و الشرق هو الشرق العربي.[3] (تاج، 2013، ص16)

و يمثل الاستشراق في منظور "منذر معاليقي" في كتابه: "الاستشراق في الميزان" : "تيارا فكريا في الدراسات المختلفة عن بلاد الشرق، و في البحث عن علومه و عقائده و آدابه، و شملت كتاباته حضارته و أديانه و لغاته و ثقافته، و أسهم تياره في صياغة التصورات الغربية عن العالم العربي و الإسلامي، و عبّر عن خلفية الصراع الحضاري – القديم و الحديث- بين الغرب و الشرق."[4] (معاليقي، 1997، ص5)

هذا الصراع تجسد منذ أن بدأ المستشرقون في دراسة الشرق، حيث وضعوا في اعتبارهم أن الشرق هو النقيض الحضاري، و قد حاولوا بكل ما أوتوا من قوة أن يرسموا للغرب صورة عن الشرق، بناء على أهدافهم التي سطروها و استراتيجيتهم الحضارية المؤسسة على المركزية.

فالغرب كان يريد أن يبقى هو المركز و ما سواه (أي الشرق) هو الهامش، كما كان يرغب في السيطرة على العالم، من خلال سياسته الاستعمارية التي تبرز مدى قوته و قدرته، و أحقيته في التحكم في هذا العالم. فالمركزية الغربية تبدو واضحة جلية من خلال معظم الكتابات الاستشراقية التابعة للغربيين.

كما يتحدد مفهوم الاستشراق بكونه " ظاهرة غربية مهمة؛ ذلك أن الإسلام قد احتك احتكاكا مباشرا بحضارات شرقية عديدة هندية و صينية، لكن الحضارة الغربية وحدها هي التي أنتجت ظاهرة الاستشراق، بمعنى أن يتخصص عدد كبير جدا من أبنائها في

دراسة الإسلام عقيدة، و شريعة، و حضارة، و تاريخا، و لغة إلخ بكثافة و تركيز، منذ احتكاك الإسلام بالغرب و إلى اليوم."[5] (الشرقاوي، 2015، ص27)

و هذه الظاهرة أخذت حيزا كبيرا من تاريخ البشرية بأكمله، و شملت مختلف المجالات: الفكرية، و الثقافية، و الأدبية، و السياسية، و التاريخية، و الدينية...، في علاقتها بالذات العربية المنتجة فيها. لقد أقامت ظاهرة الاستشراق جسورا للتواصل بين الشرق و الغرب، و عبّرت عن الحضارة الإسلامية العربية، و عن مدى تطورها و ازدهارها في مختلف الحقب التاريخية، و هذا الاهتمام بما هو عربي أسهم بدوره في نهضة العرب و رقيهم.

و الجدير بالذكر، أنه لا تزال الكتابات في الشؤون الاستشراقية ممتدة إلى يومنا هذا، لتعريف القارئ العربي و الغربي بما أنتجته الحضارة الإسلامية، و هو إنتاج غزير كونه يشمل العديد من الميادين التي برز فيها العرب و نبغوا على مرّ السنين و العصور.

يتبين مما سبق ذكره، اختلاف مفاهيم الاستشراق لدى الباحثين العرب، فهناك من ينظر إليه على أنه دراسة علمية منهجية تعنى بقضايا الشرق المختلفة، و هناك من ينظر إليه على أنه تيار فكري من التيارات الفكرية الجديدة التي تعنى بالقضايا الحضارية خصوصا قضية العلاقة بين الشرق و الغرب، و الصراع الحضاري الموجود بينهما، و هناك من ينظر إليه على أنه ظاهرة علمية غربية متصلة بالغربيين الباحثين في شؤون العرب و المسلمين، لكن هذه التعاريف على تباينها إلا أنها تلتقي و تصب في مجرى واحد، و هو الاهتمام بكل ما هو شرقي عربي إسلامي، و إن كان من الباحثين من يذهب بمفهوم الاستشراق إلى أبعد من ذلك، فيربطه بقضايا التنصير، و التبشير، و غيرها من التوجهات الحضارية.

3. نشأة الاستشراق:

يرى "محمد عبد الله الشرقاوي"، أن النشأة الحقيقية للاستشراق تعود إلى القرن الرابع عشر الميلادي، و ذلك من خلال بداية إنشاء أقسام علمية، و كراسي أستاذية

لدراسة اللغة العربية و الإسلام في الجامعات الأوروبية الكبرى، و قد كان منهج المستشرقين يقوم على دراسة الإسلام و كل ما يتعلق به : من لغة، و عقيدة، و شريعة، و قرآن، و سنة، و حضارة، و تاريخ، بهدف الهجوم عليه و ليس تبيان محاسنه و إيجابياته، و ذلك لأن المؤسسة الاستشراقية في هذه الفترة المبكرة كانت تعمل لحساب الكنيسة، و ليس لحساب العلم و البحث عن الحقيقة المجردة عن الهوى الخالصة من الغرض.[6] (الشرقاوي، 2015، ص13)

إن اهتمام المستشرقين- وفق هذه الرؤية- بما هو عربي إسلامي الغرض منه هو تشويه الإسلام، و نقل صورة سلبية عنه للآخر الغربي، و هذا التشويه راجع إلى كره الغربيين للإسلام، لذلك كانوا يبحثون عن أنجع الطرق التي تجعلهم يشنّون حملات هجومية عليه، و كان أنسبها بالنسبة إليهم هو الكتابة و التعبير عن لا جدوى اتباع طريقه.

لكن لابد من الإشارة إلى أنه ليس كل المستشرقين عملوا على تشويه الإسلام و الإساءة إليه، فمنهم من تحدث عنه بحياد و موضوعية، و لحساب الحقيقة العلمية الخالصة.

فبعد تطور أوروبا و زوال سلطة الكنيسة على الكتابة الاستشراقية استطاع بعض المستشرقين التعبير بصدق و ثبات عن الإسلام، و إظهار صورته الحقيقية للشعوب الغربية، منوهين إلى دوره و أهميته في بعث الأمم و نهضتها و اتزانها.

و من هؤلاء المستشرقين المخلصين نذكر "ستيفان ويلد" stephan wild الذي كان له موقف معاد لزملائه المستشرقين ممن كانت لهم مواقف عدائية ضد الإسلام، حيث كرّسوا كتاباتهم للهجوم عليه، خصوصا بعد تطور أوروبا إبان مرحلة السيطرة الاستعمارية على الشرق، و تكوين الإمبراطوريات و المستعمرات في العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر، و انحياز أكثر المستشرقين إلى مواقف بلدانهم الاستعمارية من الشرق. يقول "ستيفن ويلد": "و الأقبح من ذلك أنه يوجد جماعة يسمون أنفسهم مستشرقين، سخروا معلوماتهم عن الإسلام و تاريخه في سبيل مكافحة الإسلام و المسلمين، و هذا واقع

مؤلم، لابد أن يعترف به المستشرقون المخلصون لرسالتهم بكل صراحة." [7] (الشرقاوي، 2015، ص15)

ف "ستيفن ويلد" يفصح من خلال هذا القول عن رفضه لكل تلك الكتابات الاستشراقية التي سخّرت لخدمة الأهداف الاستعمارية للبلدان الغربية، فكان الاستشراق بمثابة استعمار في حدّ ذاته، لكنه استعمار فكري بالموازاة مع الاستعمار العسكري، و هذا الإفصاح يظهر عدم إخلاص هؤلاء المستشرقين للبحث العلمي، و الحياد عن ضوابطه و شروطه التي تقتضي الدقة، و الموضوعية، و التحلي بالروح العلمية.

لقد ارتبط الاستشراق بالاستعمار منذ القرن التاسع عشر، و سخّر المستعمرون المستشرقين للدفاع عنهم، و عن نواياهم، و رغباتهم الاستعمارية، فانقاد هؤلاء إليهم، و جعلوا كل ما يقومون به من أفعال سيطرة على العالم الإسلامي العربي مشروعا، بتقديمهم تبريرات، تبين بأنهم على حق بحجة أن المستعمَر أحق له أن يستعمَر و يحتل المستعمِر، لأنه متخلف، و جاهل،... و لابد له من تنوير لعقله و تنمية في بلده.

و على إثر ذكرنا للمستشرقين الذين خدموا الاستعمار، لابد من إعطاء أسماء لبعض منهم كمثال على علاقة الاستشراق بالاستعمار، فالمستشرق "كارل هينريش بيكر" karl Heinrich Becker مؤسس مجلة الإسلام، قام بدراسات تخدم الأهداف الاستعمارية الألمانية في إفريقيا، عندما حصلت ألمانيا في الفترة الممتدة ما بين (1885-1886)على مستعمرات في إفريقيا تضم مناطق بعض سكانها من المسلمين، و ظلت تلك المناطق تحت السيادة الألمانية حتى عام 1918.[8] (زقزوق، د.ت، ص55)

فقد كان الاستعمار لا يخطو خطوة واحدة في تكريس سياسته الاستعمارية دون العودة إلى هؤلاء المستشرقين و الأخذ بآرائهم و مقترحاتهم. و لجوء المستعمِر إلى هؤلاء المستشرقين هو بغرض تنويره بما لدى العرب المسلمين من مواطن قوة و ضعف، كون المستشرقين هم أكثر معرفة بأحوال العرب لاطلاعهم على آثارهم و إنجازاتهم، و ما أفصحوا فيه عن أنفسهم من أفكار تترجم نمط تفكيرهم و معيشتهم.

أشار الكثير من الباحثين العرب إلى اختلاف المستشرقين في النظر إلى الإسلام و تباين مواقفهم منه، فمنهم من صنفهم إلى ثلاثة أنصاف أو ثلاثة فرق: " فريق منهم يكتب عن الإسلام كتابات محايدة، و فريق ثان يكتب عن الإسلام كتابات معتدلة منصفة و فريق ثالث يكتب عن الإسلام بروح الحقد و الحسد و الجهل أو التجاهل." [9] (عبد الرحمن، 2002، ص3)

و قد تصدى هؤلاء الباحثون العرب لأولئك المستشرقين المسيئين للإسلام و العرب، فكتبوا المؤلفات و المجلدات التي تعبر عن رفضهم لكل المزاعم و التلفيقات، و كتاب (من أخطاء المستشرقين و خطاياهم لأحمد عبد الرحمن) مثال على ذلك. و هذه الكتابات تظهر بجلاء غيرة العرب المسلمين على دينهم و عقيدتهم الإسلامية، و على قائدها خير البشرية محمد ﷺ، كما تظهر محاولتهم الجليلة في حفظ الثقافة الإسلامية و حماية لها من كل تدنيس و تشويه.

4. المستشرقون و الفنون الأدبية العربية:

اهتم المستشرقون بالأدب العربي اهتماما كبيرا و واسعا، فألّفوا فيه الكتب و المجلدات، و قاموا بدراسته و تحليله، و بحثوا عن قضاياه و موضوعاته، فكان اهتمامهم به يتعدى التذوق إلى الدراسة و النقد، و قد ساعدهم على ذلك معرفتهم باللغة العربية، التي جعلتهم يقومون بترجمة الكثير من الأعمال الفنية و الأدبية القديمة و الحديثة إلى اللغات الأوروبية، و ذلك لكي يتعرف الغربيون على تراث الأمة العربية، و يتعرفوا كذلك على شخصيتها و مستوى تفكيرها، و هذا أدى بدوره إلى تكوين صورة للعرب في مخيال الغربيين من خلال ثقافتهم التي قام بترويجها هؤلاء المستشرقون.

و للمستشرقين فضل كبير في تعريف الغربيين بما أنجزه العرب قديما و حديثا، فبفضل جهودهم الجبارة تعرف العالم بأسره على روائع الأدب العربي، كما تعرف على العرب بحد ذاتهم، و تكونت لديه صورة حسنة عنهم، بفعل الإبداعات المتميزة التي تعبر عن مقدرة فنية و خيال واسع .

يشير الكثير من الباحثين العرب من بينهم "عمر لطفي العالم" إلى أن للمستشرقين دور كبير في حفظ التراث العربي من الضياع و الاندثار، و من التراث الأدبي العربي الذي تم حفظه من قبل المستشرق الألماني الشهير "كارل بروكلمان"، في كتابه "تاريخ الأدب العربي".[10] (فوك، 2001، ص10)

يشير "أحمد درويش" في كتابه:"الاستشراق و الأدب العربي" إلى أن اهتمام المستشرقين الفرنسيين بالأدب العربي كان بداية من القرنين السابع عشر و الثامن عشر، أين كانت ترسل بعثات إلى الشرق من قبل الوزير الشهير "كولبير" لجلب المخطوطات العربية و القيام بترجمتها، و نشرها، و تزويد المكتبات بها (كمكتبة لويس الرابع عشر) مثلا، و من أشهر تلك البعثات: بعثة "دي لاكروا"، و بعثة "بول لوقا"، و بعثة "أنطوان جالون" التي عثر خلالها على مخطوطات لألف ليلة و ليلة، و قام بإكمالها بروايات شفهية، لم تكن مدونة سمعها من قسيس حلبي، ترجم هذه المخطوطات إلى الفرنسية، و تمكن الفرنسيون من التعرف عليها و تذوقها بعد أن ذاع صيتها بين المثقفين في القرن الثامن عشر تحديدا.[11] (درويش، 2004، ص21-22)

و من فنون الأدب العربي فن الشعر، فما هي النصوص الشعرية التي اهتم بها المستشرقون؟، و ما هو موقفهم من الشعر العربي؟

1.4 فن الشعر:

يشكل الأدب قلب التراث، و الشعر القديم هو أساس الأدب العربي، كونه أول ما ظهر عند العرب، و هو خير معبّر عن حياة الأمة العربية، لأنه يمثل ديوانها، الذي يخلّد تاريخها، و أيامها، و مآثرها، و أنسابها، و عاداتها، و تقاليدها، و مفاخرها، و مثالبها...

و بفضل حركة الاستشراق "حظي أعلام الأدب العربي بدراسات واسعة و عميقة بدءا من تحقيق دواوين الشعر الجاهلي إلى الوقوف المتميز أمام بعض الأعلام و القضايا،

مثل دراسة "بلاشير" للمتنبي، و "شارل بيللا" للجاحظ، و "هنري بيريس" للشعر الأندلسي، و "جان فاديه" لقضية الغزل في الشعر العربي، و "مارك برجيه" لأبي حيان التوحيدي، إلى جانب عشرات الكتب و المقالات المتصلة بالأدب العربي الحديث في أجناسه الأدبية المتنوعة."[12] (درويش، 2004، ص25)

و بالنسبة للمستشرقين الذين اهتموا بدراسة الأدب العربي في نوعه الشعري خصوصا، و الذي ينتمي إلى العصر القديم، يمكننا ذكر المستشرق " يوهان يعقوب رايسكه" الذي يعتبر أول من نشر "معلقة طرفة بن العبد" بشرح "ابن النحاس" مع ترجمتها إلى اللاتينية عام1742 [13](المنجد، 1978، ص8)، كما نسخ سنة1739 ديوان جرير، و لامية العرب للشنفرى، و في السنة التالية نسخ ديوان الحماسة للبحتري. [14] (المنجد، 1978، ص17)

و نشر المستشرق "فرايتاغ "ديوان الحماسة" لأبي تمام بشرح التبريزي، و ترجمه إلى اللاتينية،[15] (المنجد، 1978، ص 8) و نشر أيضا المستشرق "روكرت "معلقة عمرو بن كلثوم"، و نشر المستشرق"الورد" الأصمعيات، كما نشر المستشرق "فاغنر" ديوان أبي نواس.[16] (المنجد، 1978، ص9)

و من الكتب التي اعتنت بالشعر العربي القديم كتاب للمستشرق "دفيد صموئيل مرجليوث" عنوانه: الشعر المحمول على السموأل ما بين 1906 إلى 1907.[17] (تاج، 2013، ص72)

كما أصدر المستشرق "ثيودور نودلكه" كتابا بعنوان: "مختارات من الشعر العربي" اهتم فيه بالشعر الجاهلي.[18] (تاج، 2013، ص80)

و بالعودة إلى المستشرقين الذين تتبعوا الشعر العربي الذي ظهر في العصر القديم و الحديث معا، يمكن ذكر ع المين بارزين من أعلام مدرسة الاستشراق الفرنسي المعاصرة، و هما "ريجيس بلاشير" و تلميذه "أندريه ميكيل"، فللأستاذ "بلاشير" دراستان مهمتان

حول منهج اللحظات الفاصلة في تاريخ الأدب العربي و تطور التأليف المعجمي عند العرب، و يكاد يستأثر تلميذه "ميكيل" ببقية أبحاث الكتاب، و هو يدعو في البحث الأخير حول بناء الشعر العربي المعاصر زميله "بيير جورجان"، لكي يشاطره بحث فكرته، في المعهد العلمي الفرنسي بدمشق، فيبحث "ميكيل" قضية بناء المضمون من خلال قصيدة لـ"إلياس أبو شبكة"، من ديوانه "إلى الأبد"، و يبحث "جورجان" قضية بناء الشكل من خلال قصيدة "لنزار قباني".[19] (درويش، 2004، ص26)

كما "لميكيل" ترجمة لديوان "المعبد الغريق" لـ (بدر شاكر السياب)، [20] (درويش، 2004، ص29-30) اهتم فيها بهذا الشاعر الذي ظهر في العصر الحديث، و تميز بكتاباته الفنية و الإبداعية الجميلة و المؤثرة.

فالظاهر من هؤلاء المستشرقين الباحثين "ريجيس بلاشير"، و "أندريه ميكيل"، و "جورجان" أن الأول قد اهتم بالبحث في الشعر العربي القديم، على وجه الخصوص فحاول التأريخ له بتتبعه منذ بدايته، في حين أن الثاني و الثالث قد اهتما بالبحث في الشعر العربي الحديث و المعاصر، فعنيا بشعر "إلياس أبو شبكة"، و شعر "نزار قباني"، و ذلك لكي يكون هناك تكامل في دراسة الشعر العربي، و العناية بقديمه و حديثه، و إن كان الكثير من المستشرقين يفضلون الأدب القديم على الأدب الحديث، لأصالة الأول على الثاني، فالأول يعبر بحق عن الحياة العربية، و العادات، و التقاليد، و نمط التفكير و العيش، في حين أن الثاني يحاكي كثيرا الحياة الغربية لتأثر المجتمع العربي بالحداثة و المعاصرة.

لقد أعدّ "بلاشير" رسالتين لدرجة الدكتوراه، و كانت إحداهما عن "أبي الطيب المتنبي"، و عنوانها: "شاعر عربي من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي: أبو الطيب المتنبي"، و ترجمها إلى العربية إبراهيم الكيلاني، و نشرت في دمشق سنة 1975، و من أهم مؤلفاته: "تاريخ الأدب العربي من البداية حتى نهاية القرن الخامس عشر"، و قد تحدث فيه عن تاريخ الأدب العربي، و ترجمه إلى العربية إبراهيم الكيلاني، و صدر عن وزارة الثقافة بدمشق سنة 1974.[21] (درويش، 2004، ص27-28)

لكن "ريجيس بلاشير" يصنف ضمن نماذج الاهتمام المتحيز ضد الأدب العربي، إذ كان يزعم أن الأدب العربي يفتقد عموما إلى الإبداع و العبقرية. يقول: " الفعالية الأدبية في أدوار عدة، بل في الأدوار الهامة تظل جماعية بمعزل عن كل خلق فردي حقا، و إذا ما اتفقنا أن وجدنا خلافا لذلك فإننا لا نلبث إذا أمعنا النظر أن ندرك أن الظاهرة حركة تجديد أوجدتها فئة أو جماعة أدبية أو هي صفة خاصة إقليمية ... و على الجملة فالأدب العربي- و قد نلحق به آداب الشرق الأدنى- لم يعرف إلا في ومضات خاطفة، تلك الحاجة المرهفة الخصبة للتجديد، و التميز، و التعارض."[22] (بلوافي، 2013، ص29-30)

إن "بلاشير" ينتمي إلى أولئك المستشرقين القادحين لأدبنا العربي، فما زعمه غير صحيح، لأن الإبداع و العبقرية في الأدب العربي موجودان على مر العصور، و قد تصدى لما قاله هذا المستشرق الكثير من النقاد العرب مستشهدين بما كتبه "كارل بروكلمان" في هذا المجال.

يقدم المستشرق الألماني "إيفالد فاجنر" في كتابه:"أسس الشعر العربي الكلاسيكي(الشعر العربي القديم)" آراء عن الشعر العربي القديم، قدّم فيها تصورا شاملا لبعض القضايا التي تخص الشعر العربي، فضلا عن عرضه لآراء مستشرقين آخرين حول تلك القضايا، و كأنه في عرضه لها يوحي بتسليمه بها و اتفاقه معها. [23] (فاجنر، 2008، ص19-34)

و يتلخص رأيه حول الشعر العربي بقوله: " ثمة سحر لا يوصف يحيط بشعر العرب المبكر فإذا أنعمت النظر في الإبداعات الرائعة لعبقريتهم مع هذه القصائد القديمة، فإنك تحيا كما لو كانت حياة جديدة. فالمدن و الحدائق و القرى و أثر الحقول أيضا تترك بعيدة عن النظر، و تدخل في مناخ الصحراء الحار، و تطرح الشباك و أعراف المجتمع المستقر جانبا، و تتجول مع الشاعر عبر الفضاء المتغير للطبيعة بكل نقائها و بساطتها و حريتها."[24] (فاجنر، 2008، ص ن)

يتبين من خلال هذا الرأي أن الشعر العربي يمثل قمة ثقافة العرب منذ القدم، و أنه يمثل كذلك قمة الإبداع الفني لديهم.

لكن "فاجنر" في حكمه على الشعر العربي الكلاسيكي، يقع في شباك الاعتراف بالحكم على بعض خصوصيات الشعر العربي حكما سلبيا، إذ يفتقر الشعر العربي في نظره إلى السياق الفكري داخل القصيدة سواء منها القصائد الطوال أم القصار.[25] (فاجنر، 2008، ص ن)

إذا كان "فاجنر" يقصد الإساءة إلى الشعر العربي فإن ما قاله غير صحيح، لأن الشعر العربي كتب في سياقات فكرية معينة، و ركز على الشكل و المحتوى معا، و هذا الأمر لا مجال للتشكيك فيه.

و من فنون الأدب العربي، فن القصة التي برع العرب في كتابتها منذ القدم، فما هي القصص التي تتبعها المستشرقون؟، و ما هو موقفهم منها؟

2.4 فن القصة:

لقد كان لـ"أندريه ميكيل" بحوث كثيرة حول ما أنجزه العرب من إبداعات أدبية متميزة باختلاف أنواعها سواء كانت شعرا أم نثرا، فقد كتب بحثا بعنوان: "نظرة شاملة للأدب العربي"، كما له مجموعة من المؤلفات منها: "الأدب العربي"، كما له كتاب بعنوان: "سبع حكايات من ألف ليلة و ليلة"، و قصة "عجيب و غريب"، و هي إحدى قصص ألف ليلة و ليلة، و له ترجمة لقصة "ليلى و المجنون" إلى الفرنسية.[26](درويش، 2004،ص29-30)

و لا بد من الإشارة إلى أن "أندريه ميكيل" فيما قدمه من دراسات مختلفة حول التراث الأدبي العربي قد اتسمت بالجدية و الموضوعية، إذ قدّم صورة منصفة للأدب العربي قديمه و حديثه، و كان ذلك ماثلا في مؤلفاته المختلفة: كالأدب العربي، و ترجمته لحكايات كليلة و دمنة، و دراساته حول قصص ألف ليلة و ليلة التي كانت من زوايا مختلفة و بأسلوب شاعري مؤثر.[27] (درويش، 2004، ص47)

لم يهتم "أندريه ميكيل" بالقصص التي ظهرت في العصر القديم فحسب، بل اهتم كذلك بالقصص التي ظهرت في العصر الحديث؛ فقد درس القصة القصيرة "القنديل المنطفئ" لـ"فؤاد التكرلي" التي تعتبر نموذجا للقصة الواقعية التي تتناول بالحديث أخطاء مجتمع في مرحلة الإصلاح.[28] (درويش، 2004، ص174)

كما كان للمستشرق الإنجليزي "إدوارد لين" إسهام في الأدب العربي، فقد نشر ترجمة لقصص ألف ليلة و ليلة، هذه الترجمة التي نشرت أكثر من ثلاثمائة مرة، و جعلت المستشرق "جيب" يقول: "إنه لولا كتاب ألف ليلة و ليلة لما كان قد ظهر أمثال "روبنسون كروزو"، و رحلات "جوليفر"، و لولاه لكان الأدب الإنجليزي أفقر مما هو و أتعس."[29] (درويش، 2004، ص46)و هذا يعني تأثر الغربيين بما كتبه العرب، و السير على منوالهم في مجال الكتابة الفنية و الأدبية.

فقد تمكن الكتّاب الغربيون من التعرف على الأدب العربي من خلال اطلاعهم على قصص ألف ليلة و ليلة في صيغتها الإنجليزية، و كذلك قصص كليلة و دمنة، هذه القصص أوحت إليهم الكثير من الأفكار، و تمكنوا من خلالها من إبداع أعمال أدبية و فنية متميزة. و هذا دليل على تفوق العرب من الناحية الفكرية و الإبداعية، إذ كانوا مرجعا مهمّا يعود إليه الغرب لكي يبدعوا فنونهم و آدابهم. و ما عبّر عنه المستشرق "جيب" يعتبر شاهدا على ذلك، بأن نهضة الغرب كانت من خلال ما قدمه أسلافنا العرب قديما، و هذا موقف من مواقف أحد المستشرقين الذي يعترف بالحضارة العربية الإسلامية، و ما تزخر به من كنوز و ذخائر فنية.

و من الفنون الموازية لفن القصة؛ فن الرواية، باعتباره جنسا أدبيا نثريا تشكل تدريجيا في التراث العربي بعد ظهور قصص ألف ليلة و ليلة، فما هي الروايات التي اهتم بها المستشرقون؟ و كيف كانت نظرتهم إليها؟

3.4 فن الرواية:

لـ"أندريه ميكيل" جهود كثير في مختلف فنون الأدب العربي، في الشعر، و القصة، و حتى الرواية، هذه الأخيرة التي قدّم حولها دراسة قصيرة في مجلة "النقد" متتبعا تاريخها، و قد أشار خلال هذه الدراسة إلى أن الرواية العربية بدأت في التشكل منذ عهد محمد علي في مصر.[30] (درويش، 2004، ص161)

و قد درس "أندريه ميكيل" معظم روايات "نجيب محفوظ" الواقعية و التاريخية، و من الروايات التي اهتم بها على سبيل المثل: رواية بداية و نهاية 1949 ، و رواية السمان و الخريف1962، و رواية عبث الأقدار1939، و رواية اللص و الكلاب، و رواية خان خليلي، و رواية زقاق المدق، و ثلاثيته الروائية: بين القصرين، و قصر الشوق، و السكرية، و رواية رادوبيس1943، و رواية كفاح طيبة1944.[31] (درويش، 2004، ص172-174-175)

لقد بحث "أندريه ميكيل" عن الجوانب الضمنية و الملامح الفنية في النصوص الروائية التي كتبها "نجيب محفوظ"، و حكم على معظمها بالجودة الفنية، كما حكم على بعضها بالقصور الفني(كرواية خان خليلي مثلا التي حكم عليها بالضعف الفني)، و قد كان موضوعيا جدا في هذا الحكم وفق ما تقتضيه الأمانة العلمية في البحث و التقصي.

و هناك روايات عربية أخرى كثيرة اهتم بها "أندريه ميكيل" و بحث عن موضوعاتها و وازن بينها و بين روايات أخرى، كرواية حمار الحكيم، و رواية يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم، و رواية الأرض للشرقاوي.[32] (درويش،2004، ص 174) و غيرها من الروايات.

فكما يبدو أن "أندريه ميكيل" قد اشتغل على الكثير من الروايات العربية، و كان اجتهاده كبيرا في التعريف بالإنتاج الروائي العربي الذي صدر عن عظام الكتّاب المبدعين العرب، و هذا الاجتهاد لا يمكن إنكاره بل يستحق الثناء عليه خصوصا و أن هذا المستشرق كان أمينا في تتبعه للإبداع العربي، فقدم صورة منصفة عادلة عنه، و لم يسئ إليه و لا لأصحابه و لا للعرب بصفة عامة.

و من فنون الأدب العربي كذلك، فن المسرح الذي كانت له خصائص فنية و جمالية مبهرة، جعلت المستشرقين يهتمون به و يبحثون عنه، فما هي المسرحيات التي بحث عنها المستشرقون؟و ما هي مواقفهم اتجاهها؟

4.4 فن المسرحية:

للمستشرقين الغرب جهود كثيرة في البحث عن الإنتاج المسرحي العربي، إذ حاولوا تتبعه منذ بدايات ظهوره، لكن الدراسات الاستشراقية في مجال البحث عن الظاهرة المسرحية العربية قد أثارت الكثير من الجدل على مستوى ساحة النقد العربي حول إشكالية معرفة العرب بالمسرح.

وقد حاولت المستشرقة الروسية "تمارا الكسندروفينا" فض هذه الإشكالية باختيار عنوان كتابها "ألف عام و عام على المسرح العربي" مؤكدة على وجود ظواهر مسرحية عربية منذ الأزل البعيد تؤهل لمعرفة العرب بالفن المسرحي.[33](ألكسندروفينا، 1990، ص7-8)

تتبعت الدراسات الاستشراقية إرهاصات المسرح العربي،"بتحليلها لمظاهر الفرجة الشعبية التي غذت الساحة الثقافية الفنية العربية، بخفة روح عروضها و طرافتها البلاغية مثل فن المقامة، و عروض خيال الظل، و السماجة، و الحكواتية، و الأراجوز، و إلقاء الشعر في الأسواق الحرة، و قصور الحكام و السلاطين، جميعها تصنف في فنون الأداء" [34] المسرحي العربي التي تعتبر من أهم الفنون التي أنتجها العرب في قديم زمانهم، و

بدايات معرفتهم بالمسرح، فالفرجة الشعبية و بعض الممارسات الطقوسية التي تبعتها تعد بالنسبة للمستشرقين انطلاقة حاسمة لظهور مسرح عربي. (الراعي، 1999، ص40)

و من بين المستشرقين الذين تحدثوا عن المسرح العربي الممثل في المسرح الأصيل المستشرق الألماني "يوهان جوتغريد ويتزشتين" الذي عاش بين العرب لمدة تطول التسع سنوات حتى أصبح واحدا منهم بإتقانه للغة العربية و تطبعه بعاداتهم و تقاليدهم، فقد قال عن العرب: "لم يكن الحاضرون ليشبعوا من منشدي البادية الذين كانوا يروون مغامرات و غزوات أبطالهم بمصاحبة الربابة دون أن يصيبهم كلل أو ملل. أليس هذا كاف لوجود مسرح عربي يعود إلى ألف عام؟"[35]. (الراعي، 1999، ص72)

فقد حدد مجال المسرح العربي الذي كان ممثلا في مسرح الحلقة الذي كان يجتمع فيه القوّال أو الراوي بالناس، و يسرد القصص و الحكايات، و يستخدم الربابة، و تقام الكثير من العروض الاحتفالية التي تعتبر من مظاهر الفرجة الشعبية التي ميزت الإبداع المسرحي العربي في بدايات ظهوره و نشأته.

حاول المستشرقون إثر تتبعهم لنشأة المسرح العربي أن يبحثوا عن طبيعة هذا المسرح و مدى علاقته بالمسرح الغربي، هل هو مسرح مستقل عنه أم لا؟، و قد توصلوا إلى أن المسرح العربي في بدايات ظهوره قد اعتمد على ما يزخر به التراث العربي من فنون و إبداعات فنية و معرفية مما أعطى لمسرحنا صبغة عربية محلية تميزه عن المسرح الغربي.

عثر أحد المستشرقين البريطانيين على أقدم نص مسرحي عربي في مكتبة اللغات الشرقية، و هو بعنوان "نزهة العشاق في مدينة ترياق بالعراق" لمؤلفه" "ابراهيم دينوس"، و هذا النص يميل في شكل كتابته إلى تقاليد الكتابة الأوروبية، و قد أبرز من خلاله صاحبه اضطلاعه على مستوى الكتابة المسرحية بصفة خاصة و الأدبية بشكل عام. [36] (قرقوة، 2006، ص25)

و بالنسبة للمسرحيات التي كتبت في العصر الحديث وعدّها المستشرقون أول تجربة مسرحية في تاريخ المسرح العربي، كما اعتبروها البداية الفعلية للحركة المسرحية في

الوطن العربي، و هي مسرحية "أبو الحسن المغفل"(سنة 1848) لـ"مارون النقاش"، هذه المسرحية لوحظ عنها بأنها قدمت للمتلقي على منوال أوروبي من الناحية الشكلية، و ذلك لتأثر صاحبها بمسرحية البخيل لـ"موليير"، إذ ماثله في كتابتها من الناحية الأسلوبية، كما تأثر بأعمال الكثير من الكتّاب المسرحيين الغرب غير "موليير" مثل "غولدوني" و "شريدان"، و قدم لنا مسرحا على الوتيرة الإيطالية بحكم إقامته لسنوات في إيطاليا من أجل الدراسة و التكوين الفني.[37] (الراعي، 1999، ص30)

و قد تحدث الدكتور "صالح جواد الطعمة" عن مسرحية "مجنون ليلى" لـ"أحمد شوقي" التي ترجمت إلى اللغة الأجنبية من قبل المستشرق "آربري"، و هي مسرحية مكونة من خمسة فصول، و تعتبر أكثر المسرحيات شيوعا، و قد شاهدها المترجم ممثلة في القاهرة، أثّرت فيه فترجمها من العربية، لكن لم تكن حولها تعليقات كثيرة سوى إشارات عابرة في باب النقد في مجلة "العالم الإسلامي" التي تعنى بقضايا الشرق، و قد علق الدكتور "صالح جواد الطعمة" عن قلة الاهتمام بأدبنا في العصر الحديث بقوله: "لا أحسب أننا بحاجة إلى الوقوف طويلا عند ما تعنيه أمثال هذه التعليقات من افتقار إلى الفهم و الذوق الأدبيين لتراث غني بإنجازاته."[38] (بلوافي، 2013، ص27)

فـ"الطعمة" يعبر عن حالة الإهمال التي تعرض لها أدبنا العربي في الوقت الحاضر، و يعبر عن غضبه من هذا التهميش و الذي يشير إلى التقليل من شأن أدبنا و من ثمة التقليل من شأن العرب و ما أبدعوه.

اختلف المستشرقون الغرب في النظر إلى التراث المسرحي العربي، فمنهم من كان متعصبا و حاقدا، ينفي نفيا تاما معرفة العرب بفن المسرح، و يعتبرهم مجرد مقلدين للغرب في الكتابة الدرامية المسرحية، و لم يكن لهم إنتاج مسرحي خاص بهم يعبر عن بيئتهم، و مجتمعهم، و ثقافتهم، و حضارتهم، و منهم من كان باحثا جادّا، موضوعيا، و محايدا (كالمستشرق يوهان جوتغريد ويتزشتين، و المستشرقة "تمارا الكسندروفينا")حريصا كل الحرص على قول الحقيقة العلمية، مؤكدا على معرفة العرب

بفن المسرح منذ القدم، بوقوفه على ما يتعلق بمسرح الحلقة، و القوال، و خيال الظل، و الأراجوز... و غيرها من أنواع الفرجة الشعبية، التي تثبت استقلالية المسرح العربي عن المسرح الغربي، و بعده التام عن التقليد و المحاكاة.

5. موقف المستشرقين من التراث الأدبي العربي شعره و نثره:

للمستشرقين آراء كثيرة حول الأدب الذي كتبه العرب بصفة عامة(سواء كان شعرا أم نثرا)، و بالعودة إلى ما قاله المستشرق "غوستاف لوبون" G.Lebon في كتابه:"حضارة العرب" نجده يقول: "ما عجز عنه الإغريق و الفرس و الرومان قدر عليه العرب بسرعة، و من غير إكراه.... و لا نرى في التاريخ أمة ذات تأثير بارز كالعرب، فجميع الأمم التي اتصل العرب بها اعتنقت حضارتهم... و لم يتجل تأثير العرب في الشرق في الديانة و اللغة و الفنون وحدها، بل يتجلى في ثقافته العلمية أيضا... و إن أوربا مدينة للعرب بحضارتها... و ترى تأثيرهم العلمي و الأدبي و الخلقي فيه عظيما."[39] (عبد الكريم، 2011)

ف"غوستاف لوبون" يعترف بموروث العرب و بمكانته بين الآداب العالمية؛ لأن الأدب يشكل أحد أفضل السبل للتقارب بين الشعوب، فمن خلال ما ينتجه شعب من أدب نستطيع أن نتلمس ملامح الوجه الحقيقي لهذا الشعب.

و في المقابل يعبر "غوستاف فون غروبناوم"(1909-1972) عن رأيه في أدبنا العربي بقوله: "إن الجهات المختلفة تؤثر أوزانا مختلفة، فتأثير الفرس في الفن المتقن عند شعراء ما بين النهرين المتقدمين محتمل جدا، و هناك بحران على الأقل – و يحتمل أن يكون ثلاثة أبحر- قد برعت فيهما هذه المجموعة، هما الرمل و المتقارب، و ربما كان الخفيف كذلك، فهذه تبدو متحولة بما يناسب الأحوال العربية عن الأوزان الفارسية." [40] (عبد الكريم، 2011)

فهو يرى بأن الفكر اليوناني رائد للفكر العربي في الشعر، و في البلاغة، و اللغة،... فهو لا يريد أن ينسب للعرب أية فضيلة أو ابتكار، بل جميع علوم و تراث و فكر العرب منحول من تراث اليونان.

إن "غوستاف فون غروبناوم" يقف موقف المشكك من التراث العربي، و يرى أنه من المستحيل أن تكون أمة عربية قد أنتجت كل ذلك التراث، ففي نظره قد أخذته من اليونانيين، و هذا يعتبر بالنسبة إلينا إساءة إلى ثقافتنا الأدبية، فالأمة العربية أمة مبدعة و أصيلة، و ما قيل في حقها باطل و لا أساس له من الصحة.

و من المستشرقين الذين اختلف العرب في النظر إلى أحكامهم حول بحثهم في الأدب العربي، المستشرق الإيطالي "كارلو نللينو" Nollino,Carlo,Alfonso (1938-1972)، الذي كان عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، و أستاذا للأدب العربي في الجامعة المصرية، كان على اطلاع واسع بالأدب العربي، و من آثاره فيه: "تاريخ الأدب العربي" 1915،[41] (حمدان،1988، ص186) و قد حاول وصف إنجازات العرب الأدبية بدقة، و نظر إليها نظرة عادلة منصفة رغم إشارة الكثير من الباحثين العرب إلى أن له موقف معاد للعرب و الإسلام.

و بالعودة إلى المقالة التي كتبها المستشرق "ديفيد صموئيل مرجليوث David" Samuel Margoliouth التي نشرها بعنوان : "أصول الشعر العربي"، هذه المقالة التي عبّرت عن تعصبه المقيت ضد العرب و المسلمين، و ابتعدت كل البعد عن المنهج العلمي السليم في تتبع الظواهر العلمية، فكانت قاصرة عن ذلك كونها أدخلت البعد الذاتي في الحكم على الشعر العربي.[42] (مؤلفين، 1985، ص396)

لقد هدف في هذه المقالة إلى التشكيك في الإسلام بإثارة الشكوك حول الشعر الجاهلي، و كان لهذه المقالة آثارها الخطيرة في إيمان بعض الباحثين العرب المسلمين المحدثين.

أيّا كانت أقوال و أحكام هذا المستشرق و غيره من المستشرقين في الأدب العربي فهي غير صحيحة، لأنها قوبلت بالكثير من الرفض من قبل العديد من الباحثين العرب، و بينوا زيفها و زورها، و قدّموا مختلف الحجج و البراهين التي تظهر ابتعادها عن جادة الصواب، بل و استعانوا بأدلة المستشرقين الغربيين أنفسهم، لكي يبينوا للعالم العربي و الغربي بأن

كل ما قيل في شأن أدبنا العظيم هو باطل، محاولين بذلك رد الاعتبار للجهود الكبيرة التي بذلها كتّابنا في سبيل بناء ثقافة عربية أصيلة تعبر عن هويتنا، و شخصيتنا، و عقيدتنا، و تاريخنا.

تختلف مواقف المستشرقين- في المجمل- حول الأدب العربي من مواقف عادلة و موضوعية إلى مواقف عدائية و مسيئة، و هذا راجع بطبيعة الحال إلى اختلاف نظرتهم إلى العرب و المسلمين بحد ذاتهم، فمنهم من ينظر إليهم نظرة إعجاب بما قدموه في مجال الفنون، و يعتز بهم و يشيد بإنجازاتهم، بل و يتخذها نموذجا يجب السير على منواله، كما فعل العديد من الباحثين المستشرقين، و منهم من ينظر إلى العرب على أنهم متخلفون، و جاهلون، و أن ما أبدعوه ليس له قيمة، من منطلق كرههم و عنصريتهم اتجاه العروبة و الإسلام، فينعكس ذلك الكره في أبحاثهم و دراساتهم فتظهر فيها الإساءة و التبخيس.

6. خاتمة:

في ختام هذا البحث، لا يسعنا إلا الإقرار بفضل المستشرقين في إزالة الغبار عن الكثير من المخطوطات العربية في مختلف المجالات المعرفية سواء كانت تاريخية، أو أدبية، أو علمية، أو دينية...، فقد بذلوا الكثير من الجهود في سبيل ترجمة و نشر الكتب العربية في مختلف المراكز، و المكتبات، و المدارس، و ذلك من أجل تعريف العالم الغربي بها و بحضارة العرب.

لقد أدت جهود المستشرقين في مجال دراسة الأدب العربي و تحليله، و نقده، و ترجمته، و نشره، إلى نهضة أدبية و نقدية حقيقية، فقد تأثر بهم الكثير من الباحثين العرب، و ساروا على نهجهم، لأن طريقتهم في ذلك كانت فذة، و تستحق أن تتبع، فقد وظفوا المنهج العلمي الأكاديمي في بحوثهم، باستثناء أولئك القلة من المستشرقين الذي حادوا عن اتباع أسلوب علمي صارم في أبحاثهم و دراساتهم، فانساقوا وراء أهوائهم و عنصريتهم التي تتمظهر جلية في أحكامهم، و التي جعلتهم نماذج سيئة لا يجب الاقتداء بها،

بل يجب التصدي لكل ما قالته في شؤون كتابات العرب و إبداعاتهم، بالرد عليها حماية لتراثنا العربي من كل تشويه وتحريف.

الهوامش:

[1] محمد عبد الله الشرقاوي: الاستشراق و تشكيل نظرة الغرب للإسلام، ط 1، دار البشير للثقافة و العلوم، مصر ، 2015، ص26

[2] نجيب العقيقي: المستشرقون، ط3، دار المعارف، مصر، 1964، ص 7- 8

[3] ينظر: محمد قدور تاج: الاستشراق(ماهيته، فلسفته و مناهجه)، ط 1، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص 16

[4] منذر معاليقي: الاستشراق في الميزان، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، 1997، ص5

[5] محمد عبد الله الشرقاوي: الاستشراق و تشكيل نظرة الغرب للإسلام، ص27

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص13

[7] المرجع نفسه، ص 15

[8] ينظر: محمود حمدي زقزوق: الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط 2، دار المنار للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، (د/ت)، ص55

[9] أحمد عبد الرحمن: من أخطاء المستشرقين و خطاياهم(نقد الاستشراق- دراسات تطبيقية)، ط 1، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر،2002، ص3

[10] ينظر: يوهان فوك: تاريخ حركة الاستشراق (الدراسات العربية و الإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين)، ط2، ترجمة: عمر لطفي العالم، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2001، ص 10

[11] ينظر: أحمد درويش: الاستشراق الفرنسي و الأدب العربي،(د/ط)،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر،2004، ص 21-22

[12] المرجع نفسه، ص 25

[13] صلاح الدين المنجد: المستشرقون الألمان(تراجمهم و ما أسهموا به في الدراسات العربية)، ط 1، ج1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 1978، ص8

[14] المرجع نفسه، ص17

[15] المرجع نفسه، ص8

[16] صلاح الدين المنجد: المستشرقون الألمان، ص9

[17] محمد قدور تاج: الاستشراق(ماهيته، فلسفته و مناهجه)، ص72

[18] المرجع نفسه، ص80

[19] ينظر: أحمد درويش: الاستشراق الفرنسي و الأدب العربي، ص26

[20] المرجع نفسه، ص29- 30

[21] ينظر: المرجع نفسه، ص27- 28

[22] بلوافي محمد: موقف الاستشراق من الأدب العربي الحديث، مجلة إشكالات، المركز الجامعي، تامنغست، الجزائر، العدد 2، ماي 2013، ص 29- 30

[23] ينظر: ايفالد فاجنر: أسس الشعر العربي الكلاسيكي(الشعر العربي القديم)، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008، ص19- 34

[24] المرجع نفسه، ص ن

[25] ينظر: المرجع نفسه، ص ن

[26] ينظر: أحمد درويش: الاستشراق الفرنسي و الأدب العربي، ص29- 30

[27] ينظر: المرجع نفسه ، ص 47

[28] ينظر: المرجع نفسه، ص174

[29] المرجع نفسه، ص 46

[30] ينظر: المرجع نفسه، ص161

[31] المرجع نفسه، ص172-174-175

[32] المرجع نفسه، ص174

[33] ينظر: تمارا ألكسندروفينا: ألف عام و عام على المسرح العربي، تر:توفيق المؤزن، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط2، 1990، ص7-8

[34] علي الراعي: المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ط2، 1999، ص40

[35] المرجع نفسه، ص72

[36] إدريس قرقوة: الظاهرة المسرحية في الجزائر،دراسة في السياق و الآفاق، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2006، د ط، ص25

[37] ينظر: علي الراعي: المسرح في الوطن العربي، 1999، ص30

[38] بلوافي محمد: موقف الاستشراق من الأدب العربي الحديث، ص 27

[39] حمو عبد الكريم : أثر الاستشراق في النقد العربي الحديث، بتاريخ: 2 يناير 2011، اطلع عليه يوم: 2021/02/03، الرابط الإلكتروني:

http://nashiri.net/articles/general-articles/4659-2011-01-12-09-27-09-v15-4659.html

[40] المقال نفسه، على الرابط الالكتروني نفسه.

[41] نذير حمدان: مستشرقون (سياسيون-جامعيون-مجمعيون)، ط 1، مكتبة الصديق للنشر و التوزيع، الطائف، المملكة العربية السعودية، 1988، ص186

[42] ينظر: مجموعة مؤلفين: مناهج المستشرقين(في الدراسات العربية الإسلامية)، (د/ط)، الجزء 1، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، إدارة الثقافة، تونس ،1985، ص 396

قائمة المراجع:

1. درويش أحمد. (2004). *الاستشراق الفرنسي و الأدب العربي* (د.ط). القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.
2. عبد الرحمن أحمد. (2002). *من أخطاء المستشرقين و خطاياهم(نقد الاستشراق-دراسات تطبيقية)* (ط1). القاهرة، مصر: مكتبة وهبة.
3. قرقوة إدريس. (2006). *الظاهرة المسرحية في الجزائر(دراسة في السياق و الآفاق)*. وهران: دار الغرب للنشر و التوزيع.
4. فاجنر إيفالد. (2008). *أسس الشعر العربي الكلاسيكي(الشعر العربي القديم)*. (تر: سعيد حسن بحيري،) القاهرة: مؤسسة المختار للنشر و التوزيع.
5. ألكسندروفينا تمارا. (1990). *ألف عام و عام على المسرح العربي* (ط2). (تر: توفيق المؤزن،) بيروت، لبنان: دار الفارابي.

6. عبد الكريم حمو. (2 يناير, 2011). *أثر الاستشراق في النقد العربي الحديث*. بتاريخ 03 02, 2021، من http://nashiri.net/articles/general-articles/4659-2011-01-12-09-27-09-v15-4659.

7. المنجد صلاح الدين. (1978). *المستشرقون الألمان(تراجمهم و ما أسهموا به في الدراسات العربية)* (ط1). بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد.

8. الراعي علي. (1999). *المسرح في الوطن العربي* (ط2). الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون.

9. مجموعة مؤلفين. (1985). *مناهج المستشرقين(في الدراسات العربية الإسلامية)* (د.ط). تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، إدارة الثقافة.

10. *بلوافي محمد. (2013). موقف الاستشراق من الأدب العربي الحديث. مجلة إشكالات ، ع2، ص 29-30*

11. الشرقاوي محمد عبد الله. (2015). *الاستشراق و تشكيل نظرة الغرب للإسلام* (ط1). مصر: دار البشير للثقافة و العلوم.

12. تاج محمد قدور. (2013). *الاستشراق(ماهيته، فلسفته و مناهجه)* (ط1). عمان، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع.

13. زقزوق محمود حمدي. (د.ت). *الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري* (ط2). القاهرة، مصر: دار المنار للطباعة و النشر و التوزيع.

14. معاليقي منذر. (1997). *الاستشراق في الميزان* (ط1). بيروت، دمشق، عمان: المكتب الإسلامي.

15. العقيقي نجيب. (1964). *المستشرقون* (ط3). مصر: دار المعارف.

16. حمدان نذير. (1988). *مستشرقون(سياسيون-جامعيون-مجمعيون)* (ط1). الطائف، المملكة العربية السعودية: مكتبة الصديق للنشر و التوزيع.

17. فوك يوهان. (2001). *تاريخ حركة الاستشراق(الدراسات العربية و الإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين)* (ط2). (تر: عمر لطفي العالم،) بيروت، لبنان: دار المدار الإسلامي.